البيـان: دخول لا النافية قبل القسم، كان شـائعاً على لسان العرب(١) وفائدتها توكيد القسم، لا نفيه. أي لا يقسم بمكة إلا تعظيماً لها.

أقسمُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة(٢).

بهذا: جار ومجرور

البلد: بدل من اسم الإشارة مجرور.

«لقد خلقنا الإنسان في كبَد»: جملة جواب القسم.

أي: أقسم سبحانه وتعالى بالبلد الحرام وآدم وذريته على أن الإنسان خلق مغموراً يكابد المشاق والشدائد.

وشاهد آخر:

سورة القيامة:

النصّ: ﴿لا أقْسِمُ بيوْمِ القيمة، ولا أقْسِمُ بالنَّفْسِ اللّوامة﴾.

كلمة «لا» النافية قبل القسم ليس المقصود، بأن الله سبحانه وتعالى، لا يقسم بيوم القيامة، ولا بالنفس اللوامة. وإنما يؤكد على القسم بيوم القيامة، وبالنفس اللوامة.

إذاً «لا» زائدة لتأكيد القسم(٣). وذلك محاكاة لما كان شائعاً على لسان العرب من زيادة «لا» قبل القسم؛ لتأكيد الكلام. كأنه من الوضوح والجلاء بحيث لا يحتاج إلى قسَم والمعنى: أقسم بيوم القيامة وأقسم بالنفس المؤمنة التي تلوم صاحبها على ترك الطاعات وفعل المعاصي.

---

(١) إعراب القرآن الكريم.

(٢) صفوة التفاسير المجلد الثالث.

(٣) إعراب القرآن الكريم، المجلد الثاني.